خارجي من قبل ابراهيم باشا خلال فترة وجوده في المنطقة، وضمن إطار العلاقات الاقطاعية القائمة في شمال فلسطين نفسها.

ويمكن القول ان هذه الفترة قد ابتدأت عملياً مع تباشير محاولات اصلاحات محمود الثاني في سوريا وفلسطين والتي حاول فيها تغيير نظام الضرائب وإنشاء جيش مركزي على اسس جديدة. حيث كان السلطان قد امر موظفيه بارتداء الملابس الاوروبية واستبدال العمامة بالطربوش. وشرع بإعادة تنظيم الادارة المدنية محاولاً بذلك «فرنجة» الامبراطورية العثمانية. و«في ١٨٢٦ م، الغى رسمياً نظام الاقطاعات العسكرية، وصفّى فيالق الانكشارية، وامر بتشكيل وحدات نظامية، مما ادى إلى تمرّدهم في ١٥ حزيران (يونيو) ١٨٢٦؛ حيث سقط منهم الآلاف احتراقاً بنار المدفعية»[٣].

ومن الواضح ان مجمل التغيرات التي حملتها إصلاحات محمود الثاني قد ادت إلى نشوب انتفاضات متعددة كانت انتفاضة نابلس عام ١٨٣٠ آخرها، حيث رفض السكان دفع الضرائب، مما ادى إلى قدوم عبد الله باشا (والي دمشق) لمحاصرة آل جرار في صانور ومحاصرة مدينة نابلس، وتحصيل الضرائب بالقوة، ولكن بعد تخفيضها. وقد انتهت هذه المناوشات بتعيين آل جرار على نابلس ثم تلاهم آل الأحمد.

وهكذا، فقد اهّلت هذه الظروف والاجواء داخل فلسطين للترحيب بقدوم محمد علي كمنقذ للمنطقة من التعسّف العثماني (ممثلاً باصلاحات محمود الثاني) وضرائبه الباهظة، في فترة كانت فيها العائلات الاقطاعية (المعروفة بمحاولاتها الانفصالية) من إنهاك وضعف شديدين، بعد صراعها فيما بينها خلال بداية القرن.

هنا ظهرت عائلتا عبد الهادي والقاسم، بعد ١٨١٨، نتيجة لمحاولات الولاة العثمانيين ضرب سيطرة العائلات الكبيرة الموالية للسلطة العثمانية ــ لكن المتحدية لها في لحظات القوة والخلاف. فساعد سليمان باشا على دفع عائلة عبد الهادي من مشيخة إلى عائلة معروفة في جبل نابلس ــ من القرية (عرّابة) إلى المدينة (نابلس). ومع مجيء ابراهيم باشا وتعيينه، في اواخر عام ١٨٣٣ م، حاكماً على الشام وفلسطين، الغى باشوات دمشق، وعينّ حسن عبد الهادي مسؤولاً عن جنين ويافا، واولاد قاسم الاحمد على نابلس.

ومع احتلال ابراهيم باشا للأناضول، اصبح حسين عبد الهادي حاكماً لفلسطين، وان اختلف مفهوم «الحكم» هنا عن المفهوم العثماني. فقد كان حسين عبد الهادي اشبه بالموظف عند ابراهيم باشا، وكانت السلطة الفعلية بيد قادة الجيش المصري في المناطق المختلفة. وقد تم، خلال تلك الفترة، سجن عائلات ابوغوش وحلفائهم لرفضهم دفع الضرائب لاولاد قاسم الاحمد، حكام القدس الجدد. يقول لوتسكي: لقد سعى ابراهيم باشا إلى القضاء على الانفصالية الاقطاعية وإلى تحديد الحقوق السياسية التي يتمتع بها الولاة الاقطاعيون المنفردون، والاستعاضة عن السادة الاقطاعيين غير المطيعين للسلطة المركزية بأناس يخضعون له كلية. وهكذا، اعتمد على الامير بشير الثاني في لبنان، واستند على شيوخ عبد الهادي في منطقة نابلس[٤].